وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعـة محمد خيضرـ بسكـرة ـ

كليـــة الآداب و اللغـــات

قسم الآداب و اللغة العربية



الإعــلال و تطبيــقاته الــلغوية
(الأسباب و المظاهر)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية .

تخصص: علوم اللسان العربي .

إعداد الطالب :
هشام جعفر.

إشراف الأستاذ :
صالح حوحو .

السنة الجامعية : 1434/1433هـ

2013/2012م

فهرس المـــوضوعـــــــــات

كان اهتمام العرب في القديم بلغتهم واضحا بادي المعالم، و مما يؤكد ذلك تحدي الله عزوجل للعرب في لغتهم و ما ذلك إلا تشريف لها، حيث أنزل آخر الكتب على خاتم الأنبياء و المرسلين– صلى الله عليه و سلم– بالعربية، لتكون خير اللغات قاطبة لما تحويه من تماسك و تناسق ميزها عن غيرها من لغات العالم، و من أهم مظاهر عناية الناطقين بهذه الجوهرة و تخليهم عن المستوحش من ألفاظها و العدول عنه إلى ما يستعذبه اللسان، و يقبله الذوق، **الإعلال** فهو من أهم هذه مظاهر هذه الظاهرة اللغوية فقد وقع في حروف مخصوصة، وفق قوانين اعتنى الصرفيون بدراستها .

على هذا الأساس نطرح مجموعة من الأسئلة التي حاولنا في طيات البحث الإجابة عنها من بينها:

ما هو الإعلال كيف وضعت العربية الإعلال في ألفاظها؟ كيف تداخل الإعلا بباقي الظواهر؟

جاءت الإجابة عن هذه الأسئلة و ربما غيرها مما لم يذكر، تحت عنوان وُسم بـ" **الإعلال و تطبيقاته اللغوية (الأسباب و المظاهر)**" . حيث حاولنا جاهدين فيه تبيين مختلف جوانب هذه الظاهرة و رصد أهم أنواعها، و أسبابها وكذا مظاهرها.

لقد تعددت أسباب اختيار البحث بين ما هو ذاتي و ما هو علمي، فقد كان اقتراح الأستاذ المشرف المشير الأول للاختيار، غير أننا تأكدنا بعد ولوجنا الموضوع بمدى صواب اختياره للموضوع لما يحمله من أهمية، أثارت فينا شغف الإطلاع عليه،

وما يؤكد ذلك عدم خلو أي كتاب صرف من هذا الموضوع، ومن هنا حاولنا تسليط الضوء عليه فنجعله محط أنظار من لم يتسن له الإطلاع عليه.

و ابتغاء استيعاب أصول هذا البحث و تفاديا للعدول عنها، إلى غير مادته، و تماشيا مع الموضوع جاء البحث مقسما وفق خطة أرجو أن أكون قد وفقت في رسم معالمها و توزيع مادتها حتى تتحقق أهداف بحثنا، و تعم الفائدة، ولأجل ذلك قسمنا البحث إلى فصلين :

الفصل الأول: المعنون بـ" **الإعلال أسبابه و أنواعه**" **و**هو مقسم على ثلاثة مباحث :

أولها: **مفهوم الإعلال.و الفرق بينه و بين الإبدال،** أما ثانيها فخصص لـ**أهم أسبابه،** لنعرض في ثالثها **أنواع الإعلال** من **قلب** و **نقل** و **تسكين** و كذا **حذف** و **زيادة.**

أما **الفصل الثاني** الذي خصص لـ"**مظاهر الإعلال**" حيث جاء مقسما إلى خمسة مباحث عُرض في كل واحد منها مظاهر نوع من الأنواع سالفة الذكر. كل ذلك سُبق بمقدمة و ذُيل بخاتمة وردت فيها أهم النتائج المُتوصل إليها من خلال البحث.

وقد أنار لنا البحث المنهج الوصفي، غير أنها واجهتنا في مهمتنا هذه مجموعة من الصعوبات أهمها ما تعلق بالاختلاف في بعض الآراء مما جعلنا نورد الأشهر منها تفاديا للتعقيد الذي يجعل الباحث في اضطراب، مما يزرع فيه الملل من الموضوع، غير أننا و الحمد لله تجاوزنا كل هذه العقبات و استوى البحث على ما هو عليه، و ذلك بفضل الله

أولا، و ثانيا النصائح الصائبة و الهادفة التي جاد بها الأستاذ المؤطر صالح حوحو، و يعود ذلك كل ذلك لحنكته الأكاديمية و تجربته الفذة في مجال الإشراف،

فقد عمل كل ما بوسعه لتذليل العقبات فلم يبخل علينا بجهده .

كما لا أنسى أن أتوجه بالشكر الجزيل للجنة المناقشة، التي أعلم أنها لن تبخل علينا بتصوبياتها و آرائها الرشيدة، التي من شأنها أن تزيح بعض الأخطاء فيخرج البحث في أحسن حلة بحول الله.

و في الأخير ما عساني إلا أن أحمد الله عز الجل على توفيقه و إنعامه على بالعقل و الصحة، والصلاة و السلام على خاتم الأنبياء و المرسلين – صلى الله عليه و سلم-.

1ـ علاقة الإعلال بقواعد الأصل و الفرع:

يرتبط موضوعنا ارتباطا وثيقا بالأصل و الفرع .« فالأصل من الواضع ، والفرع من الناطق ، وهو العدول عن هذا الأصل، و أصل الوضع (في الحقيقة فكرة مجرّدة تعتبر ثابتا من ثوابت التحليل اللغوي ترد إليه أنواع الكلمات المختلفة، وتستأنس به شواردها و أوابدها) »[1]. و على هذا الأساس نستنتج أنه هنالك أصول و فروع فـ«العدول عن أصل وضع الكلمة إما أن يكون عدولا مطردا أو غير مطرد . فإذا لم يكن العدول مطردا فذلك ما سماه النحاة «شاذا» فإن كان فصيحا فإنه يحفظ و لا يقاس عليه...،أما إن كان العدول مطردا فإنه يخضع لقاعدة تصريفية يفرد بها » [2]. و بذلك فله قوانين يحتكم إليها، أما ما جاء على غير قانون فلا يقاس عليه.

« و معرفة أن أصل الوضع ليس خاصا بمستوى لغوي معيّن ، و لكنه واقع على مستويات البحث صوتا وصرفا و نحوا، فللحرف أصله، إذا تخلّف عن هذا الأصل فقد عدل به إلى الفرع ، كذلك للكلمة أصلها، و للجملة – أيضا– أصلها، و حينما يعدل عن هذا الأصل، إنما يكون هذا العدول إلى الفرع ، و كل هذا يندرج تحت ما يسمى

[1]-أحمد عفيفي، ظاهرالتخفيف في اللغة، ص129.
[2]-تمام حسان،الأصول، ص128.

بأصل الوضع ،مع مراعاة كل مستوى...، و لنا أن نتسائل عن السبب في العدول عن الأصل و تفضيل الفرع عليه، و الإجابة نجدها عند الدكتور ((تمام حسان)) حينما يرجع

سبب ذلك إلى « الذوق العربي في الأداء اللغوي (النطق)، وما يرتبط بهذا الذوق من الظواهر السياقية، فقد يكون هناك قاعدة أصلية ...، صوتية أو صرفية أو أو نحوية يرد عليها من الموانع ما يجعل الالتزام بتطبيقها في النطق منافيا للذوق العربي»" [1].

ومما جعلنا نلج هذا التقديم هو العلاقة الوثيقة بين الإعلال و العدول اللغوي حيث يمكن اعتبار الإعلال « مظهر من مظاهر التحول عن الأصل ، و هو من أبرز ما يستدل به على وجود أصول مستثقلة أو متعذرة تميل العربية إلى العدول عنها و استبدال صيغ أخرى بها» [2] ، بل نكاد لا نجد مصنفا درس اللغة و تغيراتها أهمل هذا الموضوع الحساس . ففيه أجادت قرائح الصرفيين فحللو فروعه و أصوله محاولين في ذلك كشف اللثام عن أنواعه و مظاهره، مجتهدين في تبيين أسبابه، لما تفرضه هذه الظاهرة من تواجد داخل الكلمات العربية، حسب قوانين ثابتة في بعض منها، و محل خلاف في بعض آخر. و ليس المقصود بالأصل أن العرب قد نطقت بالأول ردحا من الزمن بل هو ما جاء على قياس الشائع من لغتها فقط.

[1]-أحمد عفيفي ظاهر، ظاهر التخفيف في اللغة، ص171.

[2]-عبد الحميد السيد، المغني في علم الصرف، ص84.

2 _ مفهوم الإعلال :

أ _ لغة :

« العلة المرض . علّ يعلُّ و اعتلّ أي مرض فهو عليل . و أعله الله ، و لا أعلك الله أي لا أصابك بعلّة ، و أعتلّ عليه بعلة و اعتله إذا إعتاقه عن أمر ، اعتله وتجنّى عليه . و العلّة الحدث شغل صاحبه عن حاجته ، كأن تلك العلة صارت شُغلا ثانيا منعه عن شغله الأول» [1].أي أنها شيء عارض أصاب فحول المُصاب عمّا كان عليه في حالته الأولى، « و أعلّ الشيء : جعله ذا علّة » [2]، و حروف العلّة و الاعتلال : « الألف و الواو و الياء ، سميت بذلك للينها و موتها » [3].

ب_ اصطلاحا :

« هو تغيير حرف العلّة بالقلب أو التسكين أو الحذف» [4]، بحسب قول السراج (312-) لهذا فكل تغيير يطرأ على حرف من حروف العلّة بأحد الطرق الثلاث المذكورة فهو إعلال ، يقول الزمخشري « و من أصناف المشترك الاعتلال. حروفه الألف و الواو و الياء و ثلاثتها تقع في الأضرب الثلاثة » [5]. قال ابن يعيش (643-) شارحا هذا القول « معنى الإعلال التغيير و العلّة تغيّر المعلول عما هو عليه

[1]-ابن منظور،لسان العرب ،1997.
[2]-مجمع اللغة العربية،المعجم الوجيز، ص431.
[3]-محمد مرتضي الحسيني الزبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس،ج30، ص54.
[4]-السراج، اللباب في قواعد اللغة و آلات الأدب ، ص 54 .
[5]- الزمخشري، المفصل في علم العربية، 374.

وسميت هذه الحروف حروف علّة لكثرة تغيرها، «و هذه الحروف تقع في الأضرب الثلاثة الأسماء والأفعال و الحروف » [1]. فهو بهذا يجعل الحروف التي يدخل فيها الإعلال دون الهمزة و ما يؤيد هذا أيضا قوله في مكان آخر من كتابه « و من أصناف المشترك تخفيف الهمزة » . و المعتل بحسب تعبير التفتازاني(‎-655) «هو ما كان أحد أصوله حرف علّة »[2] ، أما عبد الله الأزهري في شرحه لأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك فإنه يجعله – الإعلال- ضمن الإبدال و ذلك بقوله هذا باب الإبدال «وهو في الاصطلاح جعل حرف مكان حرف آخر مطلقا ....، فخرج بقيد الإطلاق القلب ، فإنه مختص بحروف العلّة» [3]. و بهذا يكون الإبدال أعم من الإعلال على أنّه يطلق على هذا الأخير قلبا ، ليجعله صاحب شذا العرف اعم بقوله « تغيير حرف العلّة و بقلبه ، أو إسكانه أو حذفه »[4] . و هو بتعريفها لم يحدد لنا حروف العلّة التي يقصدها غير أننا نستشف أنه أدخل الهمزة ضمن هذه الحروف من خلال العنوان الذي عقده بعد صفحات من تعريفه هذا و الموسوم بـ«الإعلال في الهمزة » . إلا أن غيره يرى خلاف ما ذهب إليه فالإعلال « يسمى تعليلا و اعتلالا أيضا . و حروف العلّة الألف و الواو

و الياء، فلا يُقال لتغيير الهمزة بأحد الثلاثة أي بالقلب أو الحذف أو الإسكان إعلال، بل تخفيف همزة ، و لا لإبدال غير حروف العلّة و لا لحذفه و لا لإسكانه إعلال ، و لا

[1]- ابن يعيش ،شرح المفصل ، ج10 ، ص 54 .
[2]- عبد العال سالم مكرم، شرح مختصر التصريف العزي في فن الصرف للتفتازاني، ص 105 .
[3]- خالد بن عبد الله الأزهري ،شرح التصريح على التوضيح ، ص 689 .
[4]- أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف، ص200 .

يُقال أيضا لتغيير حروف العلّة للإعراب لا للتخفيف إعلال ».[1] وبهذا يخرج التغيير الذي يطرأ على الهمزة من دائرة الإعلال، و في هذا خلاف بين العلماء حيث يعدها الكثير ضمن حروف العلّة، و من التعاريف التي توافقه في طرحه أن « الإعلال إحدى ظاهرات التبدل الصوتي. و نعني به تلك التبدلات التي تصيب الطليقات الطوال و أشباهها مما ندعوه في العادة بحروف العلّة، و هي الألف و الواو و الياء»[2] . لكنه لم يوضح في تعريفه هذا معنى «أشباهها» فهل يقصد ما قصده صاحب التعريف الآتي من إدخال الهمزة ضمن حروف الإعلالّ ؟ بقوله « هو تغيير يطرأ على أحرف العلّة في الكلمات وما يلحق بها (الهمزة) ، فيتسبب هذا التغيير بحذف الحرف ، أو إسكانه ، أو قلبه حرفا آخر من الأربعة المذكورة (ألف – واو– ياء – همزة) وفقا لأصول و قواعد محددة» [3].

ليوافقه عباس حسن بقوله : « تغيير يطرأ على أحد أحرف العلّة الثلاثة (و – ا – ى)

و ما يلحق بها – و هو : الهمزة – بحيث يؤدي هذا إلى حذف الحرف ، أو تسكينه، أو قلبه حرفا آخر من الأربعة، مع جريانه في كل ما سبق على قواعد ثابتة، يجب مراعاتها»[4]. إلا أن تمام حسان يرى غير ذلك على الإطلاق حيث عدّ الحروف التي يحدث فيها الإعلال الواو و الياء دون سواها من الحروف و ذلك بقوله « موضوع الإعلال كما رأينا هو حرف اللّين و هو الواو و الياء (دون الألف) و يكون الإعلال

[1]- التهانوي ،موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون و العلوم ،ج1، ص 234 .
[2]-محمد الأنطاكي ، المحيط في أصوات العربية و نحوها و صرفها، ج1، ص 105 .
[3]- عادل أبو قاسم،الصرف و علم الأصوات ، ص 139 .
[4]- عباس حسن ، النحو الوافي،ج4، ص 756 .

في هذين الحرفين »[1]. و هو بهذا خرج على ما كان من القولين بقول ثالث ، فلم يعدّ غير الواو و الياء من حروف الإعلال فوضع قضية لم تطرق من ذي قبل في دائرة الخلاف ، حيث لم يسبق الخلاف في كون الألف من حروف الإعلال ، بل كانت الهمزة كذلك . ليقرر ابن مالك أنّها أربعة حروف حيث يدخل الهمزة معها وقد ذهب في هذا النحاة مذاهب ثلاث « أحدها أنها حرف صحيح ، و الثاني أنها حرف علّة ...، و الثالث أنها شبيهة بحرف العلّة » [2].

و هذا التغيير « يكون بين عليلين و صحيحين. و هناك من يرى أن الإعلال تغيير حرف علّة إلى حرف علّة ، وأما ما يقع بين الحروف الصحيحة أو بين صحيح و معتل فهو إبدال لا إعلال »[3] . و الرأي الأول على حسب رأيي أرجح ، حيث يمكن عدّ الإعلال ظاهرة صرفية تكون بين حروف الإعلال فقط دون سواها من الحروف لما فيها من تناسب بين بعضها البعض .

3_ الإعلال و الإبدال و التعويض و حروف العلّة:

و في هذا المقام ارتأينا التفريق بين مصطلحات تقاربت فتشابهت في مواضع لكن لكل منها ميزة تميزت بها عن قريناتها فلهذا حاولنا التمييز بينها و من هذه المصطلحات:

حيث أن « الإبدال في اللغة هو إقامة شيء مقام آخر ، و في اللّسان أبدلت الشيء من

[1]-تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، ص 276 .
[2]-المرادي ،توضيح المقاصد و المسالك بشرح ألفية ابن مالك، مج1، ص1574.
[3]-محمد سمير نجيب اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ، ص 156 .

الشيء و بدّلته إذا أخذ مكانه ، و هو عند أهل الصرف : و ضع حرف مكان حرف آخر، و هذا ما درج عليه شرّاح الألفية ، وقد عرّفه الرضي في الشافية بأنه : جعل حرف ليس عليلا و لا همزة مكان حرف ليس منها »[1]. أي أنه لا يدخل الإعلال ضمن الإبدال ولا يجعله نوعا من أنواعه بل لكل منهما حروف يختص بها دون سواه.

أما« الفرق بين البدل و العوض أنّ البدل في محل المبدل منه و العوض إقامة حرف (مقام حرف) في غير موضع الحرف المعوض عنه ، لأن بدل الشيء ما قام مقامه و سدّ مسدّه في المماثلة، و أما العوض فلا يلزم أن يكون مثل المعوّض عنه فلا يكون في محلّه، و لأن العوض جزاء الشيء بشيء آخر ، فلا يكون العوض في محلّ المعوّض عنه »[2] . وهذا ما أورد له ابن جني بابا وسمه بـ" باب في فرق بين البدل و العوض "، حيث قال فيه : « جماع ما في هذا أن البدل أشبه بالمبدل منه من العوض بالمعوّض منه ، و إنما يقع البدل في موضع المبدل منه، و العوض لا يلزم فيه ذلك »[3]، إذن فالإبدال عام بحسب ما سبق دون سواه من الظاهرتين فهو « جعل مطلق حرف مكان آخر. فخرج بالإطلاق الإعلال بالقلب ، لاختصاصه بحروف العلّة، فكل إعلال يقال له إبدال ولا عكس ، إذ يجتمعان في نحو: قال و رمى ، و ينفرد الإبدال في

[1]-محمد سمير اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ، ص 19 .
[2]-تقي الدّين إبراهيم بن الحسين ، الصفوة الصفية في شرح الدرّة الألفية،ج2،ص 606.
[3]-ابن جني ، الخصائص، ج1، ص 265 .

نحو، اصطبر و ادّكر. و خرج بالمكان العوض، فقد يكون في غير مكان المعوّض منه»[1].

كما أن حروف العلّة تسمى في أحايين كثيرة بحروف المد و اللين حيث « أن حروف العلّة إذا كانت متحركة لا تسمى حروف المد و اللّين ، لانتفائهما فيها ، و هذا في غير الألف ، و إن كانت ساكنة تسمى حروف اللّين لما فيها من اللّين لاتساع مخرجها ، لأنها تخرج في لين من غير خشونة على اللّسان، و حينئذ كانت إن كانت حركات ما قبلها من جنسها بأن يكون ما قبل الواو مضموما ...، تُسمّى حروف المد أيضا لما فيها من المد و الامتداد ...، أمّا الألف فيكون حرف مدّ أبدا »[2]. و قد كانت كل هذه المسميات على علاقة بما كان من حالات، حيث سميت باللين لأنها تتبع ما قبلها و في ذلك لين، أما المد فلامتدادها لحركة ما قبلها فقد جاءت من جنسه، فكأن الحرف ماثل شيء منه فيها.

4ـــ أسباب الإعلال :

يقرر ابن يعيش في شرحه للمفصل سببا عاما للإعلال بقوله « وفي الإعلال ضرب من التخفيف و لذلك كان أخف عليهم من استعمال الأصل »[3]، أي أن الكلمات الأصول فيها استثقال مما جعلهم يعدلون عنها للأخف منها لكي تكون اللغة أيسر على الناطقين

[1]-أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي ، شذا العرف ، ص 200 .
[2]-التفتازاني ، شرح مختصر التصريف العزي في فن الصرف ، ص106 .
[3]- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج10، ص 98 .

بها، « و يروي الشيخ السيوطي عن الشيخ بهاء الدّين صاحب عروس الأفراح أن رُتب الفصاحة متفاوتة ، فإن الكلمة تخف و تثقل بحسب الانتقال من حرف إلى حرف لا يلائمه قربا أو بعدا »[1] ، لأن الحروف عبارة عن ضغط للهواء في أماكن معينة فمتى حدث تضارب في مخارج الحروف بتتابعها مع عدم الموافقة حدث نشاز على مستوى النطق بالكلمة و لهذا عدلو عن مثل هذه الظواهر إلى المتشابه من الحروف، « و إن أثّرت فيه النفس نوعا ، فيرجع أكثر التأثر إلى الأعصاب و العضلات، و كيفية حركتها، و ذلك أن نتيجة التشابه أبدًا تسهيل و اختصار للنطق »[2] ، أي أن الحروف متى تشابهت من غير عارض كانت ألين على اللسان، « فقد يكون الصوت في ذاته سهل النطق و هو مفرد لا يجاوره غيره من الأصوات فإذا جاوره غيره، أو وجد في موضع خاص من الكلمة استلزم النطق به في هذا الموضع الخاص جهدا عضليا أبرز»[3] ، و لعل الأساس في الإعلال بحسب ما أسماه الدكتور" حماسة عبد اللطيف " « "الانسجام و التناسق الصوتيين" ، أو ما "سموه بالمناسبة الصوتية "، و هذا ما لاحظه القدماء ، فقد لا حظ الخليل أن إبدال حرف مكان حرف لم يكن ليكون إلا رغبة في تحقيق الانسجام بين الأصوات و تآلفها لتخف الكلمة على اللسان ، و ليسهل النطق بها »[4] . حيث

« يعود في الذوق العربي إلى كراهية التنافر ما يسمونه ظاهرة المناسبة ، فالمعروف أن الفتحة و ألف المد من قبيل صوتي واحد و أن الكسرة و ياء المد من قبيل آخر و أن

[1]- تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ،ص 267 .
[2]- رمضان عبد التواب ، التطور النحوي ،ص 33 .
[3]- إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص 174 .
[4]- أحمد عفيفي ، ظاهرة التخفيف في اللغ العربية، ص 186 .

الضمّة وواو المد من قبيل ثالث فكل حركة من هذه الحركات تناسب ما كان من قبلها و لقد لاحظ النحاة أن موقعا ما قد يتطلب حركة معينة بحكم النظام ؛ أي بحسب القاعدة و لكن هذه الحركة المطلوبة قد تتنافر مع ما يجاورها أو على الأقل لا تناسبه و من هنا يبدو السياق . و قد اتخذ في مكان هذه الحركة حركة أخرى تتناسب مع ما يجاورها »[1] .

فالحروف بتجاورها تقتبس من صفات بعضها،« و لعل الوصف السابق هو الذي جعل التجانس قائما بين هذه الحروف و حركة ما قبلها ، حيث يُضم ما قبل الواو ، و يكسر ما قبل الياء و يُفتح ما قبل الألف ، و في هذه تهيئة للأعضاء النطقية لنطق حروف العلّة و لعل هذا ما أسماه مهدي المخزومي" تمازج الأصوات "»[2].

و تكون هذه الظاهرة أشدّ ظهورا في حروف العلّة دون سواها من الحروف « لتمكن هذه الحروف من الضعف ...، و ذلك أنها في أقوى أحوالها ضعيفة ، ألا ترى أن هذين الحرفين إذا قويا بالحركة فإنك حينئذ مع ذلك مؤنس فيهما ضعفا ، و ذلك أنّ تحملها للحركة أشق منه في غيرهما »[3] –وهو هنا يقصد الياء و الواو–، و لذلك فإنهم « أدنوا الحرف من الحرف فكان أخف عليهم »[4]؛ لكي يكون مخرج الأول بداية لما بعده فيحدث توافق بينهما، « و ذلك أنهم كرهوا الضمّة في الياء كما يكرهون الواو بعد الياء »[5].

« وربما كان السبيل في ذلك الثقل أنّ الأخف في ذاته ربما كان أثقل لعارض

---

[1]- تمام حسان، الأصول، ص 273 .

[2]- أحمد عفيفي ، ظاهرة التخفيف في اللغة العربية، ص 184 .

[3]-ابن جني ، الخصائص، ج2 ، ص 291 .

[4]-سيبويه ، الكتاب، ج4 ، ص 335 .

[5]-المرجع نفسه ، ج3 ، ص 589 .

و الدليل على ذلك أنّ ثقل بعض الحروف ليس شيئا راجعا إلى ذات الحرف في كثير من أحواله و لكنه ثقل راجع إلى وجود الحركات على الحروف »[1] . و هذا ما أسماه البعض ب"تفاعل الأصوات" ولعل هذا ما أشار إليه الطيب البكوش حينما قال : « أن سر السقوط و الثبوت يكمن في تجانس الحركات و أنصاف الحركات »[2]، و هو يقصد بأنصاف الحركات حروفا لعلة ربما لما فيها من لين لم يجعلها تبلغ مرتبة الحرف عنده حيث « تأثر الصوت اللغوي بما يجاوره قبله أو بعده من الحروف و هذا يشمل ما يسمى بالمماثلة ...، فحروف الهجاء منها ما يتألف و منها ما يختلف و لا بدّ من تحقيق التآلف بين الحروف عند تركيب الكلام حتى يتحقق الانسجام الصوتي فتتمكن أعضاء النطق من التفوه به فإذا تجاور حرفان متنافران غُير أحدهما ليقترب من الآخر أو يتّحد معه مخرجا أو صفة »[3] . أو كما أطلق عليها الدكتور "إبراهيم أنيس" " بنظرية السهولة " حيث «تنادي هذه النظريّة بأن الإنسان في نطقه لأصوات لغة ، يميل إلى الاقتصاد في المجهود اللغوي ، و تلمس أسهل السبل إلى ما يهدف إليه، من إبراز المعاني و إيصالها إلى المتحدثين »[4]. هذا فيما يخص تقريب العرب بين الحروف و مناسبتها لبعضها ، و ليس هذا فقط مما أحدث الإعلال حيث أن عكس ذلك أيضا مما أحدث هذه الظاهرة ، و هذا ما أسماه البعض بـ"قانون المخالفة" « و هو من التطورات التي تعرض أحيانا للأصوات اللغوية مما يسمى المخالفة ، و هي أن الكلمة قد تشتمل على صوتين

---

[1]-أحمد عفيفي ، ظاهرة التخفيف في اللغة العربية، ص 183 .
[2]- المرجع نفسه ، ص 186 .
[3]- عبد الغفّار حامد هلال ، اللهجات العربية نشأة و تطورا ، ص154 .
[4]- إبراهيم أنيس ، مرجع سابق ، ص 165 .

متماثلين كل المماثلة فيقلب أحدهما إلى صوت آخر لتتم المخالفة بين الصوتين المتماثلين »[1] . لأن « المبدأ العام في الصوتيات العربية أنه لا يجوز التقاء الساكنين ، و الواقع أن الكلمات العربية في أصل الوضع لا تجد في إحداها ساكنين يتجاوران »[2] . و مما يعزز هذا « عبارة ابن دريد في الجمهرة القائلة : اعلم أن الحروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت »[3]. لأن « الأحوال مختلفة فقد يكون الصوتان مقبولين في موضع غير مقبولين في موضع آخر لاعتبارات خاصة ، و من ذلك أن الحرفين المتماثلين قد تبقى صورتاهما في اللفظ إذا كان ذلك لا يحتاج إلى مجهود عضلي كبير وقد يقلب أحدهما إلى آخر إذا احتاجا إلى هذا المجهود توفيرا للجهد و تحقيقا للسهولة...، و لأن الصوت مع نقيضه أظهر منه مع قرينه و لصيقه »[4]. و هو نفسه ما أطلق عليه الدكتور "الطيب البكوش " بـ" التباين" حيث قال « وهو عكس الإدغام ؛ أي نزعة صوتين متماثلين أو متقاربين إلى التباعد حتى يخفّ نطقهما »[5].

و إذا أنكر منكر كل هذا لمجرد محاولة الخروج عن النشاز و الدخول في المستعذب من الكلام. و قال أن ليس للعرب مثل هذا التفنن في الكلام ، لخشونة طبعهم و تأثرهم ببيئتهم فإن ابن جني يجيبه بقوله « ما أبعدك عن تصور أحوالهم و بعد أغراضهم

1- المرجع نفسه ، ص 139 .
2- محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية و نحوها و صرفها ، ص74 .
3- تمام حسان ، الأصول، ص 267 .
4- عبد الغفار حامد هلال ، اللهجات العربية نشأة و تطورا ، ص 154 .
5- الطيب البكوش ، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ،ص 72 .

و لطف أسرارهم ، حتى أنك لم ترهم و قد ضايفوا أنفسهم ، و خففوا عن ألسنتهم ، بأن اختلسوا الحركات اختلاسا ، و أخفوها فلم يمكنوها في أماكن كثيرة و لم يشبعوها » [1].

هذا ما كان لأسباب في مجملها صوتية نتجت عن ميل العرب للسهولة في نطق كلامها ، متجنبة بذلك كل عسير لتخرج الألفاظ في أحسن مظهر و بدون عناء .لكن ليس ذلك فقط مما أحدث هذا في كلامهم لأنها توجد بالإضافة إلى ذلك أسباب أخرى دعت إلى الظاهرة منها ما كان ناتجا على زيادة معنى « و ذلك أن المرد وحده لا يستطيع الوفاء بجميع المعاني التي تريدها اللغة ، فتلجأ إلى الزيادة للوصول إلى هذه المعاني ، فتزيد الألف بعد الفاء لمعنى المشاركة، و تزيد الهمزة و النون لمعنى المطاوعة » [2]. و قد قال ابن سيدة في كتابه" المخصص" « أن حروف العلّة أحق بالإبدال من كل ما عداها من الحروف لاجتماع ثلاثة أسباب طلب الخفة و الكثرة و المناسبة بين بعضها » [3].

لكن كل هذا مشروط بعدم الإخلال بالمعنى إذ أن هذا الأخير هو الغاية من كل تواصل فإذا انتفى لم الهدف و لهذا فللصرفيين « رأي قائم على نظريتهم أنه يلجأ الأخف حينما يؤمن اللبس، فإذا لم يؤمن اللبس فمن الممكن اللجوء إلى الأثقل ، و هذا في حالات معينة » [1].

[1]- ابن جني ، الخصائص ، ج1 ، ص 72 .
[2]-محمد الأنطاكي ، المحيط في أصوات العربية و نحوها و صرفه، ص 159 .
[3]- ابن سيدة ،المخصص ، ص 267 .

و بهذا فكل هذه الأسباب و غيرها أدت إلى هذه الظاهرة فتكامل هذه الصور ليتحقق للمتكلم أكبر قدر من الراحة في الكلام ، و هذا معزو لعناية العربي بلغته و محاولة إخراجها في أحسن صورة حيث اهتم بدقائقها و تفاصيلها حتى أن النحاة في أحايين كثيرة وقفوا عاجزين أمام تفسير بعض الظواهر التي تكشف لنا منها القليل و بقي الكثير .

و مما يؤكد هذه العناية هو تحديه سبحانه وتعالى للعرب في مجال اللغة و ما هذا إلا دليل على أن العرب قد أجادت و ابتكرت . و في الأخير نرى أن الإعلال في مجمله جاء لأسباب صوتية و أخرى لغوية ، مع عدم تعارض كل ذلك مع المعنى لأنه جوهر التواصل . و هذا ما أجمل في قول أحدهم : «إنما يُوقع الإعلال في الكلمة لإزالة الثقل منها، و مسائله الأحكام المتعلقة بالموضوع »[2] .

5ــ أنواع الإعــــلال :

أـ الإعلال بالقلب :

1 ـ لغة :

«القلب تحويل الشيء عن وجهه نقول قلب الثوب و الحديث و كل شيء : حوّله »[3] .

2 ـ اصطلاحا :

[1]- أحمد عفيفي ، ظاهرة التخفيف في اللغة العربية، ص 211 .
[2]-التهانوي ، موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون و العلوم، ج1، ص22 .
[3]-علي بن اسماعيل بن سيدة ، المحكم المحيط الأعظم في اللغة ، ص 258 .

« اصطلاح صرفي و هو نوع من أنواع الإعلال و يعني قلب حرف إلى آخر » [1] ،أي أننا نزيل الأول ليحل محله آخر يقوم مقامه و يحتل مكانه فحد القلب تصييره على نقيض ما كان عليه، أو هو على سبيل التخصيص « قلب حرف العلّة إلى آخر ، مثل قلب الواو ياءً أو قلب الياء واوا ، أو قلبها ألفا ، أو قلبها همزة » [2]. إذ أنه خاص بحروف العلة دون سواها، فهو يقوم على « تحويل أحد الحروف الأربعة السالفة إلى آخر منها ، بحيث يختفي أحدها ليحل محلّه غيره من بينها ؛ طبقا لضوابط محددة يجب الخضوع لها (...)، و هذا النوع من التحويل أو القلب شائع مطرد؛ لأنه يخضع – في الأغلب– لقواعد عامة يجري على مقتضاها ، فإذا عُرفت أمكن الوصول إلى قلب الحرف الذي تنطبق عليه، و سهُل الاهتداء إلى أصله إن كان منقلبا من غيره ، أما غير المطرد فمقصود على السماع »[3]. و على هذا الأساس نستنتج أن له قواعد ارتبط بها و ظروف خاصة إن وُجدت حصل، و أن رأيناها استنتجناه دون معرفة أصول الكلمات، و دون نطق العرب ببعضها حيث خضع كثير منها و إن لم نقل جلها للقياس، أما ما ورد شاذا فلا قياس عليه فهو يؤخذ ولا يقاس عليه.

ب ـ الإعلال بالنقل :

1ـ لغة :

[1]- محمد سمير نجيب اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ، ص 190 .
[2]- عبد الله الفوزان ، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، ص 300.
[3]-عباس حسن ، النحو الوافي ، ج4، ص757 .

« تحويل الشيء من موضع إلى موضع آخر، نقله ينقُله فانتقل »[1] .

2 ـ اصطلاحا :

« هو نقل الحركة من حرف علّة متحرك إلى حرف صحيح ساكن قبله ، و هو خاص بالواو و الياء، نحو "يقول" أصلها: (يقْوُلُ) و "يبيع" أصلها: (يبيع) [2]، أي أن الحروف إن لم تتناسب مع ما يليها نقلت حركاتها ليتحقق نوع من الانسجام، خاصة حروف العلة التي لا تتحمل أدنى قدر من النساج إذ أنها تستدعي الانسياب أكثر من الحروف الأخرى، كما تجدر الإشارة أنه « يختص هذا بالأجوف من الأفعال و الأسماء» [3] . لأنهما تتحركان أي الواو و الياء و حاصل ما في الأمر أو الضابط العام لهذا النوع « أن حرف العلة إن كان في أصله متحركا بحركة تجانسه –أي تناسبه– وجب بقاء صورته ساكنة بعد نقل حركته إلى الساكن قبله، كما في: (يصوم–يقوم...) ، وكما في: (يبيع –يهيم)... و إن كان في أصله متحركا بحركة لا تناسبه وجب –بعد نقل حركته – أن ينقلب حرفا جديدا مناسبا لحركته الأصلية السابقة التي نقلت إلى الساكن الصحيح قبله، فالمفتوح يصير ألفا، و المضموم يصير واوا، و المكسور يصير ياء»[4].

ج ـ الإعلال بالحذف :

1- ابن منظور ، لسان العرب ، ص 674 .
2-- راجي الأسمر ، المعجم المفصل في علم الصرف ، ص 147 .
3- محمد سمير نجيب اللبدي ، معجم المصطلحات النحويّة و الصرفية ، ص 229 .
4 عباس حسن،النحو الوافي، ج4، ص795.

1 ـ لغة :

« حذف الشيء يحذفه حذفا قطعه من طرفه و حذف الشيء إسقاطه ، و منه حذفت من شعري ومن ذنب الدابة أي أخذت » [1].

2 ـ اصطلاحا :

« اعلم أن الحذف وجه من وجوه الإعلال ، و هو ضربان : مقيس و شاذ »[2] .

« ويكون بحذف أحد أحرف العلّة (ا ، و ، ي) ، و ما يلحق بها (الهمزة) ، و هو نوعان : قياسي و غير قياسي » [3]. فمن خلال التعريفين يمكن أن نميز بين نوعين من الإعلال بالحذف أحدهما قياسي و الآخر غير قياسي أو ما أُصطلح عليه بالشاذ .

فالأول جاء وفقا لقوانين معلومة خضعت لها الكلمات التي ورد فيها، فهي مجموعة من الظروف أدت إلى هذا الحذف، فإذا وُجدت حدث، فهي بمثابة أسباب أدت إليه. أما الشاذ منه فهو ما جاء في كلمات بعينها نطقت بها العرب دونما قانون معين و هي غير مطردة ولا شائعة، فما ورد على منوالها لا يقاس عليه غيره بل يبقى في مقامه الذي جاء عليه.

د ـ الإعلال بالزيادة :

1 ـ لغة :

---

[1]- ابن منظور ،لسان العرب،ج9، ص 40 .
[2]- ابن جني ، الخصائص ، ج3، ص 140 .
[3]-راجي الأسمر ، المعجم المفصل في علم الصرف، ص 146 .

« الزيادة : النمو، و كذلك الزوّادة. و الزيادة خلاف النقصان »[1] .

2 ـ اصطلاحا:

ظاهرة لغوية تلحق الأسماء و الأفعال ، و تعني في حقيقتها « إضافة حرف أو أكثر إلى حروف الكلمة الأصلية لغرض من الأغراض»[2] ، أي أنها غير اعتباطية بل يحكمها نمط معين«و تسمى أيضا الزيادة الطارئة ، و الزيادة بغير التضعيف »[3]. و هي مما لا شك فيه لا تخرج عن حروف العلّة المُشار إليها سلفا . أي أن ما وقع من هذه التغيرات فهو خاص بحروف دون سواها.

هـ ـ الإعلال بالتسكين :

1ـ لغة:

« السكون ضد الحركة . سكن الشيء يسكن سكونا إذا ذهبت حركته ، و أسكنه هو و سكّنه غيره تسكينا . و كل ما هدأ فقد سكن »[4] .

2 ـ اصطلاحا :

« يكون بحذف حركة العلّة دفعا للاستثقال و نقل حركته إلى الساكن الذي قبله » [1]،

[1]- ابن منظور ،لسان العرب، ج3، ص 198 .
[2]-محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية، ص 150 .
[3]-راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، ص 276 .
[4]-ابن منظور،لسان العرب، ج13، ص 211 .

أو هو شيئان : الأول حذف حركة العلّة، دفعا للثقل ، و الثاني : نقل حركته إلى الساكن قبله »[2]. و ذلك أن الحروف إن لم تتناسب فيما بينها خضعت لتغيرات من شأنها أن تحول في نمط الكلمة حتى يقع فيها تناسب من شأنه أن يجعل الكلمة « وهو قياسي و سماعي أما الأول ففي كل موضع يكون حرف العلّة متحركا، وما قبله صحيح ساكن فإنه تنقل حركته إليه، فإن لم يكن ما بعده ساكنا ، ولا هو في الأصل مفتوحا ، بقي ساكنا كما في يقول و يبيع ، و إن كان في الأصل مفتوحا قلب ألفا كما في يخاف على ما عرفت ، و إن كان ما بعده ساكنا ، و أما الثاني ففي (ليس) فإنه لمّا لم يتصرّف فيه كما في سائر الأفعال خولف به إيّاها في المعنى»[3] .

---

[1]-مبارك مبارك، قواعد اللغة العربية ، ص 60 .

[2]-مصطفى غلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص 113 .

[3]-علاء الدين علي بن محمد القوشجي، عنقود الزواهر في الصرف، ص455 .

ا ـ مظاهر الإعلال بالقلب

1ـ الألف

1ـ أـ قلب الألف من الهمزة :

قال صاحب المفصل: « و إبدالها من الهمزة لازم في نحو" آدم"، و غير لازم في نحو "أس"» [1]، و بهذا فإذا اجتمع همزتان أبدلت ثانيها ألفا و لهذا شرطين :

« أحدهما: أن تكون الهمزة ساكنة .

و الثاني : ان يكون ما قبلها مفتوحاً .

و ذلك على ضربين : واجب و جائز :

فالواجب [إذا اجتمع همزتان]، نحو :(آدم ، و آخر)، و إنما وجب إبدال الثانية لثقل اجتماع الهمزتين، و معنى الوجوب: انه لا يجوز أن تنطق بالأصل .

و أما الجائز ففي رأس، و بأس، و فأس، و إنما لم يجب لانتفاء الموجب؛ و هو اجتماع الهمزتين، و معنى الجواز: أنه يجوز أن تنطق بالأصل » [2].

و لتوضيح ما سبق نسوغ مثالا :

الفعل الماضي (أمر) عند تحويله إلى مضارع نزيد في أوله همزة فيصبح (أأمَرَ) ، و بهذا نجد إلتقاء همزتين ، فتحول الثانية إلى ألف لتجنب الثقل .

---

[1]– ابن يعيش، شرح المفصل،ج 02، ص 19 .

[2]– النيلي : الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، ص 209 .

1ـ ب – قلبها عن الواو و الياء :

عقد النحاة لهذا النوع من القلب عدة شروط لتحققه، حيث أن هنالك من قال: أنها سبعة، و ذهب آخرون إلى أنها عشرة، و ملخص هذا القلب أتى في ألفية ابن معطي بقوله:

و الواو و ياء إذا تَحَرَكَا * مِنْ بعد فتح لازم فَلْيُشْرَكَا

في الانقلاب ألف نحو مى * و مثل مرمى و دعا م كالعما

ما لم يجيئا في مثال الخونة * و مَيْلِ و دعواتِ بيّنَة .

و بذلك تشتركان أي؛(الواو و الياء) في القلب إذا كان في اسم أو فعل « و تحركا حركة لازمة و قبلهما فتحة ـ لا مانع مطلقا ـ قلبا ألفا ، إما استثقالا للحركة مطلقا عليها للزومها ، و إما كراهة اجتماع الأمثال »[1] .

و نقول:(صام) إذ أن أصلها (صَوَمَ)، و (باع) التي أصلها (بَيَعَ)، حيث توالت في المثالين و غيرها مما جاء مثلها، ثلاث حركات متماثلة مما جعلها مدعاة للتغيير، ز هذا هو المقصود بكراهة اجتماع الأمثال .

و لكن ما سبق مرهون بشروط عقدها النحاة ة اللغويون لهذا النوع من القلب و هي في أغلبها عشرة شروط، و كما قلنا أن هنالك من قال أنها سبعة ، و فيما يلي عرض لها:

01 – أن يتحركا، فإن لم يتحركا لم يقع القلب ، كما في (قول، و صوم)، و (بيْع، و عيْن) .

---

[1]– علي موسى الشوملي، شرح ألفية ابن معطي، ص 1345 .

02 – أن تكون حركتهما أصلية ليست طارئة لتخفيف، و او لغيره من حركات التي تلازمها، فلا قلب في نحو(جَيَل، و قوم) فاصلها (جيئَل، و قوءم)، و نقلت حركة الهمزة بعد حذفها لتخفيف أي؛ الساكن قبلها ، عند من يبيح هذا التخفيف إن آمن اللبس .

03 – أن يكون ما قبلها مفتوحا، فلا قلب في مثل:(العِوَضِ، و الدُّوَل، و الحِيَلِ) .

04 – أن تكون الفتحة التي قبلها متصلة بها مبشرة في كلمة واحدة، فلا قلب في مثل:(حضر وفدٌ) ليس يزيد فيه [1] .

05 – أن تحرك ما بعدها أن كانتا في موضع عين الكلمة» [2] .

06 – و ألاّ يقع بعدها ألف و لا ياء مشددة ، أن كانتا لامين فخرج بالأول القول و البيع لسكونها، و الثاني جَيَل، و قوم بفتح أولها و ثانيها مخففي (جيأل، و قوءم)، و بفتح فسكون، ففتح فيهما الأول اسم للضبع و الثاني للولد يولد معه آخر .

و بالثالث العِوض و (الجِيْل)، و (التور) بالكسر في الأولين، و الضم في الثالث و بالرابع (ضرب واحد و كتب ياسر)، و بالخامس(بيان، و طويل، و خورْنق؛اسم قصر بالعراق)لسكون ما بعدها، و (رميا، و غزوا، و فتيان، و عطوان) لوجود الألف، و (علوي، و فتويّ) لوجود ياء النسبة المشددة .

07 – لا يكونا عينا لفعل يكسر العين الذي للوصف على وزن (أفعل) نحو: (هيف فهو أهيف، و عور فهو أعور)، و أما إذا كان الوصف من على غير (أفعل)، فإنه يقل :كخاف، و هاب .

08 – الا تكون الواو عينا (افتعل) الدال على التشارك في الفعل (كـاجوروا، و اشوروا، بمعنى تجاوروا، و تشاوروا)، فإن لم يدل على التشارك وجب إعلاله، كما ختان بمعنى

---

[1] – عباس حسن، النحو الوافي،ج04، ص 787 .

[2] – جرجي شاهين عطية، سلم لسان في الصرف و النحو و البيان ، ص 63 .

خان ، و اختار بمعنى خار، فلا يشترط فيها عدم الدلالة على ذلك، و لذلك أعلت في (استافوا بمعنى تسايفوا) أي ؛ تضاربوا بالسيوف، لقربها من الألف في المخرج [1] .

09 – أما المانع التاسع هو إن كان بعدها ساكن نحو: (رميا، و غزوا)، لأن قلبها يؤدي إلى الحذف فيقع اللبس بين فعل لواحد و فعل الاثنين، وكذلك ، نحو دعوات ، و [ضبيات] [2] .

10 – و العاشر: ألا تكون إحدى الواو و ياء (عينا لما آخره زيادة تختص بالأسماء)، كالألف و النون، و ألف التأنيث[3]، و إليه أشار الناظم ابن مالك بقوله:

و عين ما آخره قد زين ما * يخصُّ الاسم واجب أن يسلما» [4] .

« فلذلك صحتا، أي؛ الواو و الياء، في نحو(الجولان) مصدر(جال)، يجول بالشيء إذا طاف به، و (هيمان)، مصدر هام على وجه يهم » [5] .

لقد جاء القلب هنا للمحافظة على تجانس الكلمة و تناسقها، بالإضافة إلى الحركات على الحروف اللينة ـ العلة ـ فقد اجتلب للفتح ما يناسبه من الحروف و هي (الألف)، و كل ذلك جاء وفق شروط، لأن اللغة ليس من شان المحافظة على السهولة في الكلام فيه أن يخل بباقي المفاهيم ، و لذلك اشترط فيه أن يكون ما قبلها مفتوحا لأنه علة القلب هنا، فلو جاءت الكلمة كمثل: (عِوَضٍ، و طَوَلِ)، بطل إعلالها بقلب الحرف ألف كما وجب أن تكون هذه الحركات، أي؛ الفتح لازمة في الكلمة ملازمة لبنائها، لزوال هذه

---

1 – أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف، ص216 .

2 – النيلي : الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، ص 617 .

3 – خالد بن عبد الله الأزهري، ص 734 .

4 – ابن مالك، متن ألفية ابن مالك، ص 63 .

5 – الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، ص 734 .

الحركة العارضة في أي وقت، أما الاحتراز من أن يأتي ما بعدها ساكنا مع وجود ألف أو ياء مشددة ، تجنب ثلاثي ساكنين، و من ذلك: (رميا، و عزوا، و فتيان، و عطوان)، لأنهما ألحقا بألف، فلو قمنا بالقلب، لقلنا:(رماا، و عزاا) و هذا غير مقبول إطـلاقا،

و لذلك حافظ هذا الشرط على عدم تلاقي الساكنين، و كذلك إلحاقهما بياء مشددة إن كانتا في موضع اللام، مثل:(علويّ، و فتويّ)، ليكون الشرط السادس للحفاظ على دلالة اللفظ فما جاء الوصف من على وزن (أفعل) أبطل إعلاله و في ذلك إبقاء لخاصية التفضيل لأن اللغة العربية من أولوياتها الحفاظ على المعاني و ما تسهيل اللفظ إلا خادم لتلك الغاية، فلا يمكن التخلي على خاصية يحتاجها اللفظ مقابل تيسير حروفه .

و أما الشرط السابع فهو تابع لما قبله حيث أن الإعلال يتبع بعضه ، و بيّن ذلك الكثير من النحاة بقولهم فما لم يعل أصله لا يعل فرعه، إلا ما جاء شاذاً خارجا عن المألوف، و التاسع فقد جاء بيانه بعدم لحاق الحرف حرفا آخر يستحق الإعلال نفسه، و بذلك يعل أحدهما فقط، و قد يعل الثاني كما في قولنا: (الحيا، و الهوى)، أو يعل الأول نحو(آية) التي أصلها(أيية)، حيث تحركت الياء و انفتح الحرف الذي قبلها فقبلت ألفا فأصبحت آيـة، لأنه لا يوجد إعلالين في كلمة، و للمحافظة على الكلمة من كثرة التغيرات، كما أن الكلمة إذا حدث فيها إعلال واحد في مثل ما سبق فقد تجاوزت الاضطراب الموجود في نظام حروفها ما يجعلها في غنى عن قلب ثان، فبمجرد

خضوعها للإعلال الأول تصير ذات صيغة مقبولة النطق، و بذلك زالت علة قلب الثانية بمجرد قلب الأول أو العكس .

2ـ الهمـــــــــــــــــزة :

2ـ أ ـ قلبها من الألـف :

« فالهمزة أبدلت من حروف اللين و من الهاءو العين فأبدلها من حروف اللين على ضربين مطرد و غير مطرد، و المطرد على ضربين: واجب و جائز، فالواجب إبدالها من ألف التأنيث في نحو: (حمراء و صحراء) »[1] .

حيث نلاحظ أنها أبدلت من ألف اطرادا في موضع واحد، فلا يجوز لنا في مثل هذه الحالة ذكر أصر الكلمة في تعاملاتنا،لأنها أبدلت إما وجوبا، قال الشارح: « إبدالها من الألف واجبا فمن ألف التأنيث نحو(حمراء و بيضاء و صحراء وعشراء)، فهذه الهمزة بدل من ألف التأنيث كالتي في: (حبلى و سكرى)وقعت بعد ألف زائدة للمد و الأصل (بيضيّ و عشري و صحري) بالقصر، و زادوا قبلها ألف أخرى للمد توسعا في اللغة و تكثير لأبنية التأنيث ليصير له بناءان ـ ممدود و مقصورـ فالتقى في آخر الكلمة ساكنان و هما الألفان: ألف التأنيث و هي الأخيرة، و ألف المد وهي الأولى فلم يكن بد من حذف إحداهما أو حركتها، فلم يجز الحذف لأنه لا يخلوا إما أن تحذف الأولى أو الثانية، فلم يجز الحذف الأولى لأن ذلك مما يخل بالمد و قد بنيت الكلمة

[1] – الزمخشري، المفصل في علم العربية ،ص360 .

ممدودة ، و لم يجز لأنها علم التأنيث على التأنيث »[1]، و ما نفع زيادتها إذا حذفت في هذا الموضع، و ما بقي إلا تحريك إحداهما، فأما تحريك الأول فيقبح عنه (صحرءا)، و ذلك لما فيه من نشاز، أما الثانية فهي التي وقع فيها القلب، فقلبت إلى أقرب الحروف من اللف و هو الهمزة، فصارت الكلمة (حمراء، و صحراء، و بيضاء)، و من ذلك قول ابن معطي :

و أبدلو الألف همزا ليصح * في مثل حمراء، و صحراء يَصح

لذاك من شذوذه شأبّـــة * مثل الضألين رووا دأبــــــــة [2] .

و من خلال هذا نلاحظ أنها قد تأتي شاذة و تقلب في مثل:(شأبة)، أو قولهم: (الضألين) حيث التقى الساكنين في هذه الكلمات، و بعد تحليل حروفها نجد أن الألف الساكن و المشدد الذي يليه هو في حقيقة الأمر ساكن و متحرك مما يضع ساكنين في محل واحد على التوالي، وذلك ما تنبذه العربية في نظامها، لكن نلحظ في ذلك نشازا باديا حيث نطقها على أصلها أيسر من همزها .

قال أبو العباس: « سمعت العرب تقول: شأبة، و دأبة، فقلت لأبي عثمان: أنقيبس ذلك؟، قال: لا، و لا أقبله »[3] .

---

[1] – ابن يعيش، شرح المفصل، ج10، ص 09 .

[2] – علي موسى الشوملي، شرح ألفية ابن معطي،ج 02، ص 1344 .

[3] – ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 73 .

و حاصل هذا أن التقاء الساكنين يؤدي غلى الفساد في نطق الكلمة، و لكن هذه الكلمات وقع فيها تشديد بعد ساكن و الحرف المشدد و نطقه أقرب إلى الحرف الصحيح منه إلى الساكن، ألا تلاحظ أن تحليل كلمة(الضالّين) أنتج لنا تلاقي ساكنين لكن نطقها أشبه بنطق حرف متحرك بعد ساكن، و من هذا نقول أن تحليل طبيعة الحروف شيء و نطقها شيء آخر، فإذا سلمت الكلمة في نطقها من الثقل فذلك علة عدم إعلالها .

و ما لم يذكر ها هنا أن الألف إذا وقفت « و هي حرف مد زائدة في المفرد (رسالة) بعد ألف الجمع التكسير الذي على وزن(فعائل)، أو ما يشبهه فقبلت همزة»[1].

2ـ ب ـ الهمــزة و إبدالـــــــها من الواو و الياء :

تبدل منها وجوبا في أربع مواضع :

أولا :« تبدل كل من كل واو أو ياء متطرفة بعد زائدة نحو (رداء، و كساء)، و الأصل (رداي) من (الرداية)، و (كساو) من (الكسوة)، و سواء كان تطرفها ظاهرا أم تقديرا، و هي المتصلة بهاء التأنيث العارضة مثل:(صلاة، و عظاءة) بخلاف الأزمنة، و هي التي بنيت الكلمة عليها فإنها تبدل منها الهمزة، كـ (هداية، وحماية، و إداوة، و هراوة)، و لا إبدال بعد ألف أصلية، نحو: (آيــة)، أو مثال ما سبق قولنا (كساء) أن أصلها (كساو) حيث اجتمع ساكنان في آخر الكلمة مما جعلها مدعاة للتغيير و ليس كل تغيير مقبول في العربية، بل يجب أن يأتي وفق شروط لا تخل بالمعنى إعراب،

[1] – عبد الحميد السيد، المغني في علم الصرف، ص 88 .

و بالصيغة المجوقمن الكلمة، لأن الصيغة لها دلالات أيضا، و لذلك تعين تحريك تحريك الثانية لأربعة أوجه :

« أولها : أن تحريك الأولى يفوت حكمها، و هو المد .

الثاني: أن التغيير في الآخر أولى .

الثلث : أن حرف الإعراب محرك تقديرا، فلا يعد في تحريكه لفظا .

الرابع : ان في تحريكه تحصيلا لظهور الإعراب الذي يحصل به الفرق بين المعاني »[1] .

و« قد قلبها ألفا لتطرفها (قضا ا، و سقا ا، و شيفا ا، و كسا ا، و شقا ا، و علا ا)، فلما التقى ساكنان كرهوا احدهما فيعود الممدود مقصورا فحركوا الألف الآخرة لالتقائهما ، فانقلبت همزة فصارت:(قضاء، و سقاء، و شفاء، و كساء، و شقاء، و علاء)، فالهمزة فيه إنما هي بدل من الألف، و الألف التي أبدلت عنها بدل من الياء، و الواو، إلا أن النحويين اعتادوا هنا أن يقولوا إن الهمزة منقلبة من ياء أو واو، و لم يقولوا : من ألف، لأنهم تجوزوا في ذلك، و لكن تلك الألف التي انقلبت عنها الهمزة هي بدل من الياء أو الواو...» [2]، و هذا هو الحل الوحيد عندما يتعذر على اللغة الحذف و كذا الإدغام حيث قد يؤديان إلى اللبس .

[1] – الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، ص 693 .
[2] – ابن جني، سر صناعة الإعراب،ص 94 .

ثانيا : « أن تقعا عينا لاسم فاعل (فِعْل) أعلتا فيه ، نحو:(قائل، وبائع)، و أصلها(قاوِل، و بايع)، بخلاف نحو(عينَ) فهو (عاين)، و (عور) فهو (عاور)، لأن العين كما صحت في الفعل خوف الالتباس بعان، و عار، صحت في اسم الفاعل تبعا للفعل »[1] .

ففي ما سبق نلاحظ أن الكلمات كان أصل عينها ياء أو واوا مثل : بايع فعند نطقنا بهذه الكلمات و مثيلاتها ن اجتمع حرفان ضعيفان ؛ الهمزة وخالية من الحركة ، وكذا الياء، مما يجعلها متعسرة النطق ، و هذا ما أطلق عليه المحدثون "التباين" ، حيث يجب أن لا تتماثل الحروف في الكلمة الواحدة كل التماثل فيؤدي ذلك إلى صعوبة في النطق، و لو أنها ـ الحروف ـ مختلفة لكن خصائصها واحدة فلا يمكن تواليها في كلمة واحدة لذلك يًلجأ لتغييرها لكسر هذا التماثل بتباين، مما من شأنه أن يريح المتكلم في نطق حروف الكلمة لأنها تختلف عنهما في أن:

01 – «مخرج الهمزة من بين الوترين الصوتيين في الحنجرة، في حين تخرج الواو من أقصى اللسان، و يحاذيه من الحنك الأعلى، والياء من وسطه مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.

02 – الهمزة صوت شديد انفجارين، و هما صوتان لينان »[2].

---

[1] – أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف، ص203 .

[2]– مصطفى الحسناوي، الأصوات اللغوية و ظواهرها عند الجاربردي في شرحه على شافية ابن الحاجب، ص287.

03 – « أن تقعا بعد الألف (مفاعل)و شبيهه و قد كانتا مدتين زائدتين في المفرد: (كعجوز، و عجائز، و صحيفة، و صحائف)، بخلاف (قسور) و هو الأسد، وقساورن لأن الواو ليست بمدة، و معيشة و معايش، لأن المدة في المفرد أصلية، و شذ في مصيبة، مصائب، و و في منارة، منائر بالقلب مع أصالة المدة في المفرد، و سهلة شبه الأصلي بالزائد »[1]، و مثل ذلك (قلادة) فلما زيدت ألف (مفاعل) التقى ساكنان و هو ما يستدعي قلب أحدهما إلى حرف للخروج من هذه الحالة التي تنفر منها العربية .

04 – « وقوع أحدهما ثاني حرفي علة بينهما ألف(مفاعل) أو مشابهة دون (مفاعيل) و ما يشبه سواء أكان الحرفان ياءين، نحو (نيائف)، جمع (نيف)، أم كان واوين، نحو: (أوائل)، جمع (أوّل)، أم كانا مختلفين، نحو:(سيائد)، جمع (سيد)، و الأصل (نيايف، و أواول، و سياود)، قلب حرف العلة المتأخر (وهو الواقع بعد الألف الزائدة) همزة كما سبق...فلو توسطت بينهما ألف(مفاعيل)، و هو على هيئته لم ينقلب الثاني منهما همزة، نحو:(طواويس)»[2]، و ملاحظ في هذه الحالة من خلال الأمثلة السابقة أن حروف العلة حملت حركات و جاءت متوالية مما جعلها غير قادرة على تحمل تلك الحركات فقلبت إلى حروف أخرى قادرة على تحمل تلك الحركات، و الهمزة أقرب تلك الحروف فتحولت الكلمة من(نيايف) إلى (نيائف)، أو(أواول) إلى (أوائل)

[1] – أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف، ص 203 .

[2] – عباس حسن، النحو الوافي،ج04، ص 763 .

ثالثا: و تختص الواو بأنها« إن التقت في أول الكلمة واوان ليست إحداهما للمد لم يكن بد من همز الأولى، إذا كنت مخيرا في همز الواو، و إذا انضمت وذلك كقولك في تصغير (واصل أو يصل) و كان أصلها: (وويصل)، لأن في (واصل) واو و ألف قابل تبدل في التصغير واو، فتقول: (ضارب، و ضويرب) »[1] .

نلاحظ أن الواو قد تكررت مرتين دون فاصل مع لحاق الياء، مما يجعل النطق بهذه الكلمة على هذا الشكل ـ وويصل ـ صعبا، لأن النطق بحرف واحد مكرر صعب فكيف بك تنطق بأشد الحروف رخاوة على تكرار مما جعلها مدعاة للقلب، فكانت الهمزة أولى بكسر هذا التماثل فصارت الكلمة(أويصل) .

كما أنها تقلب في مثل:« (أوليّ)، و هي مؤنث كلمة (أوّل)، المقابلة لكلمة(آخر)، و أصلها:(ووِلَى) بواوين السابقة منها مضمومة تليها ساكنة الأصلية في الواوية ، فقلبت الأولى، و قد جاء هذا في بيت الآتي :

و أول الواوين إن تقدما * يبدل همزا حيث ثان سلم »[2] .

أي أنه متى سلم الحرف الثاني في تعاقب واوين في أول الكلمة قلبت أولها همزة مما يعطي للكلمة تناسق أفضل بين حروفها .

[1] – المبرد، المقتضب ، ج1، ص 232 .

[2] – ابن مالك، شرح الشافية الكافية، مج02، ص372 .

رابعا: أبدلت من الياء جوازا إذا كانت« الياء بعد ألف، و قبل ياء مشددة كفائي، و رائي في النسبة لغاية و راية »[1]

3ـ الـــــــــــواو:

3ـ أـ قلـــب الـــــواو من الألـــــف :

قرر الصرفيون أن لهذه الحالة في الشائع من الكلام العربي حالة واحدة، و هي « إذا وقعت الألف بعد ضمة وجب قلبها واوا سواءا أكان هذا في اسم أم فعل، و مثال الاسم: (لويعب، و مويهر) و هما تصغير (لاعب، و ماهر) ، و يشترط لقلب الألف واو في التصغير ألا يكون أصلها ياء كالني في: (ناب، بمعنى السن)، فإنها في التصغير ترجع إلى أصلها (الياء)، ما تقدم في بابه، فيقال(نييب) .

و مثال: (رَوْجع، و عَومِل، و بويع ....، و هي أفعال ماضية مبنية للمجهول و أصلها للمعارف:(راجع و عامل، و بايع ...)»[2]

---

[1] – أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف، ص 205 .

[2] – عباس حسن، النحو الوافي، ج04، ص783 .

3 ـ ب ـ قلب الواو من الهمزة:

قد جاء هذا في أبواب الصرفيين مجموعا رفقة الياء، لما في أحكامها من تشابه، وقد قمنا بالتفرقة بينهما في دراستنا هذه.

الناحية الأولى: « الجمع الذي على وزن:" مفاعل" وما شابه، بشرط أن تكون الهمزة عارضة بعد ألف تكسير، وأن تكون لام مفردة، إما همزة أصلية، وإما حرف علّة أصلية واوا...، لأنه إذا تحقق المطلوب وجب قلب كسرة الهمزة فتحة، وقلب الهمزة بعد ذلك...، واوا وقلب الحرف الأخير بعدها ألفا »[1].

ومثاله:«هراوة، وهي العصا، وجمعها هراوى، أصلها هرائِوُ، وذلك أن ألف المفرد قلبت في الجمع همزة ، كما في رسالة ورسائل ، فصار هرائو، ثم أبدلت الواو ياء لتطرفها إثر كسرة، فصار هرائي، ثم فتحت كسرة الهمزة فصار هراءَىُ، ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار هراءا، بهمزة بين ألفين، ثم قلبت الهمزة واوًا، ليتشاكل الجمع مع المفرد، فصار هرَاوَى بعد خمسة أعمال »[2].

وكل الذي حدث ما هو إلا مجموعة من العمليات التي كان هدفها في الأخير إلى الوصول لما يحقق مرونة للفظ وإخراجه في أحسن صورة، فقد مرت كلمة واحدة لوجود ثقل على خمس مراحل حتى صارت أفضل، وما ذلك سوى دليل على عناية العرب

[1] عباس حسن، النحو الوافي، ج4 ، ص 766.
[2] أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف، ص207.

بالجانب اللفظي، وتحسينهم له حتى يكون اللسان العربي أفضل الألسن بين البلدان قاطبة.

-**الناحية الثانية:**« اجتماع همزتين في كلمة واحدة ، فخرج، نحو: أأنت؟ لأن الاجتماع في كلمتين؛ إذ أن همزة استفهام كلمة، مع الملاحظة أن الثانية، هي التي تقلب دائما: سواء أأنت الأولى متحركة والثانية ساكنة، أم العكس، أم كانتا متحركتين، ويمنع أن تكونا ساكنتين »[1]، لأنه لا يلتقي ساكنان في العربية، فإذا كانت الأولى متحركة بالرفع، والثانية ساكنة قلبت الثانية واوا، في مثل: أومن لأن أصلها أَأْمِنُ، أما إذا كانت الهمزتين متحركتين « فلهما صورة تخيلية، قصد بها في الأعم الأغلب مجرد التدريب، ولا يكاد يعرف له نظائر مأثورة في فصيح الكلام، ولا تجنح إليها إليها الأساليب الرفيعة»[2]

3ـ جـ ـ قلب الواو من الياء:

- وجُعل لها أربع قواعد:

1- « الواو تبدل من الياء إذا سكنت وانضم ما قبلها نحو: مُوقن وموسر، وكان الأصل: ميقن وميسر »[3]، فالضمة توافق الواو إذا لحق بها حرف علة قلب واوا، لأن الكسرة لا توافق الضمة، فإذا جاء حرف صحيح وبعده حرف من حروف العلة، تبعت حركته ما قبله للينه، ومثال ذلك: مُيْقِنُ، فإذا نطقتها أجحفت في حق الحرفيين المتحرك والساكن،

---

[1] عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص 770.

[2]المرجع نفسه، ص 771.

[3]ابن سراج ،الأصول في النحو، ص266.

لأن كلا منهما عليه حركة منافية لآخر، فأبدل الساكن حرفا موافق لما قبله، للتخلص من التنافر.

2-« ولذا تقلب الياء واوا إذا انضم ما قبلها، وكانت لام "فَعُلَ"، بفتح فضم كنَهُوَ الرجل وقَضُوَ، أو كان ما هي فيه مختوما بتاء بنيت الكلمة عليها، كأن تصوغ من الرمي مثل مقدُرة، فإنك تقول "مرموّة"، أو كانت هي لام اسم ختم بألف ونون مزيدتين، كأن تصوغ من الرمي أيضا، مثل: سَبُعَان، بفتح فضم: اسم موضع»[1].

3- «أن تكون لاما لِإسم على وزن : فَعْلَى، بفتح فسكون ففتح مع المد، نحو: تقوى، وشرْوى، وفَتْوى...، والأصل: تقيا، وشَرْيَا، وفَتْيَا،...، بدليل: تقيْت، وشربت، وفَتَيْتُ...، فأبدلت الياء واوا في الثلاثة، وفي نظائرها من الأسماء المحضة، لا الأوصاف»[2]،

ويعود هذا القلب لعلة الخفة التي تتميز بها الياء؛ حيث إذا نطقنا بالكلمة قبل الإعلال، نقول: تقيت؛ أي اجتمعت الياء والسكون مما جعلهم يستعيضون عنها بحرف أثقل منها، فكانت الواو أقرب لذلك.

4-« وكذا إن كانت الياء عينا" لفعلى، بضم الفاء" ، اسما: كطوبي، أو صف جارية مجرى الأسماء، وكانت مؤنث أفعل: كطوبى وكوسَى وخُوْرَى، مؤنثات: أطيب.

[1] أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف، ص213.

[2] عباس حسن ، النحو الوافي، ج4، مرجع سابق، ص785.

فإن كانت « فُعْلَى: صفة محظة، وجب تصحيح الياء، قلب الضمة كسرة، ك: مشية، حِيْكَى؛ أي يتحرك فيها المنكبان، وقال بعضهم: إن كانت "فثعْلَى" وصفا: فإن سلمت الضمة قُلبت الياء واوًا، وإن قلبت كسرة بقيت الياء، فتقول الطُّوبى والطِّيبي، والضُّوقى، والضِّيقي، والكُّوسى، والكِّيسى »[1] .

4ـ الياء:

4ـ أ ـ قلبها من الهمزة:

–أتى القلب في بابين:

– أحدها:« باب الجمع الذي على وزنة "مفَاعِل"، وقعت الهمزة بعد ألف، وكانت تلك الهمزة عارضة فيه، وكانت لامه همزة أو واوا، أو ياء فخرج باشتراط عروض لامه الهمزة المرائي: في جمع مرآة، فإن الهمزة موجودة في المفرد، وبأخير سلامة اللام في نحو: صحائف، وعجائز، ورسائل، فلا تغير الهمزة فيما ذكر، والذي استوفى الشروط يجب فيه عملان: قلب كسرة الهمزة فتحة، ثم قلب الهمزة...، ويشترط فيها أن تكون لام الواحد همزة، أو ياء أصلية، أو واوًا منقلبة ياء»[2]، وعلى ما سبق نستخرج ثلاث حالات أوردها الصرفيون في كتبهم:

«(أ) إذا كانت لام المفرد همزة مثل: خطيئة، خطايا

[1]أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف، ص213.

[2]أحمد بن محمد الحملاوي، المرجع نفسه، ص 206.

(ب) إذا كانت لام المفرد همزة مثل: قضية وقضايا.

(ج) إذا كانت لام المفرد ياء منقلبة عن واو مثل: مطية ومطايا »[1].

–ثانيها: التقاء همزتين :

«فإن تحركت الأولى، وسكنت الثانية وجب قلب الثانية حرف مد يجانس حركة ما قبلها »[2]، وما يناسب الياء هو الكسر، ومثال ذلك قولنا: إيمان التي أصلها إأمان «فإن تحركت الهمزتان المتصلتان، والأولى لغير المضارعة أبدلت الثانية ياء إن كسرت مطلقا، نحو: أيمَّة، والأصل أَئمة»[3]، وهذا القلب حاصله أن اللغة حاولت من خلاله التخلص من التماثل الحاصل في حروفها لأنها ما يجعل اللسان يكرر الحرف نفسه على توالٍ، فيؤدي ذلك إلى نشاز في نطقه خاصة إذا كان ذلك الحرف مما يشهد بليونته مثل الهمزة لذلك استعاضت عنه بما يوافقه من الحروف حتى يتحقق التجانس في حروف الكلمة.

4ـ ب ـ إبدال الياء من الألف:

تقلب الألف ياء في موضعيين، أولهما:« وقوعها بعد كسرة كما في تكسير سلطان، ومصباح، ومنشار، ونحوها على: سلاطين، ومصابيح، ومناشير...، وكما في تصغيرها على سليطين، ومصيبيح، ومنيشير...»[4].

---

[1] أحمد عفيفي، ظاهرة التخفيف في اللغة العربية، ص 197.

[2] مصطفى غلاييني، جامع الدروس العربية، ص117.

[3] السيوطي، أسرار العربية، ص429.

[4] عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص775.

ثانيا: أن تقع تالية لياء التصغير كقولك في غلام غُلَيِّم».[1]

ولقد أورد ابن الأنباري في كتابه "أسرار العربية هذه القضية بقوله:« فإن قيل فلم قلبت الألف ياء...، ولم تقلب واوا؟ قيل: لوجهين: أحدهما أن الياء تكون علامة التأنيث، والواو ليست كذلك، فلما وجب قلب الألف إلى أحدها كان قلبها إلى الياء أولى من قلبها إلى الواو، والواجب الثاني أن الياء أخف من الواو، والواو أثقل، فلما وجب قلبها أحدهما، كان قلبها إلى الأخف أولى من قلبها إلى الأثقل»[2]، والظاهر أن كل ذلك تم لمناسبة حرف الياء للكسرة حيث لاحظنا في الحالتين أن الألف سبقت بكسرة، مما جعل أقرب الحروف لهذا القلب، وأولاها هي الياء لما فيها من مناسبة لما سبقها.

4ـ جـ ـ إبدال الياء من الواو:

أخذت الياء حظا وافرا من القلب، حيث بلغت عشر حالات خاصة عند قلبها من الواو، وذلك أنه« حرف مجهور مخرجه وسط اللسان فلما توسط مخرجه الفم، وكان فيه من الخفة ما ليس في غيره كثر إبداله»[3]، حيث هو أخف حروف العلة على الإطلاق، وقد أبدل من الواو– كما سلف الذكر– في زهاء عشر حالات:

---

[1]أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف، ص209.

[2]الأنباري، أسرار العربية، ص62.

[3]مصطفى الفلاييني، جامع الدروس العربية، ص108.

1-« أن تتطرق بعد كسرة: كرضي ويرضى، وقوِيَ، والغازي والذاعي والشجي، والأصل: رضِوَ، والغازِوُ، والداعوُ والشجو، فإن لم تتصرف كالعِوَج والدول لم تقلب»[1]، والشرط هو المبين للحكمة من هذا الإعلال لأن الياء حرف لين -كما سبق الذكر- فعندما يُنتهى به الكلام يبعث خاتمة سلسة عكس الواو التي تستدعي الحركة، مما يجعل المتكلم يضغط في آخر كلامه، لقولنا: رَضِوَ، كما أن الكسرة تتجانس مع الياء.

2-«أن تقع عينا لمصدر فعل أعلت فيه، وقبلها كسرة وبعدها ألف: كصيام، وقيام، وإنقباء، وإعتياد، فخرج نحو: سوار، وسواك بكسر أولها لانتفاء المصدرية، وجوار لعدم إعلال عين الفعل في جَاوَرَ»[2]، ويبدو أن هذا القلب جاء للمحافظة على صيغة المصدر والحول، دون خلطها بباقي الصيغ، كما أنه جاء لدلالة على مفرده، حيث إذا لم يكن مفرده معتلا لم يجر إعلال مصدره، وذلك لتفريق ما هو معتل والصحيح «تبدل أيضا بعد كسرة من واو هي عين جمع لواحد ساكن العين أو معتلها، صحيح اللام موزون بفعال: كثوب وثياب وحوض وحياض، ودار وديار، وريح ورياح»[3]، نلاحظ هنا أن الواو لما توسطت كسرا، وألف من جهة الكسر لا يلائما إذا إجتمعت معه، ومن جهة أخرى لحاق الألف بعدها مما جعلها تخرج ألى أخف الحركات والتي تلائم الكسرة لكي يقع التجانس.

---

[1] حمزة عبد الله النشرتي، من مظاهر التخفيف في اللغة العربية،ص85.

[2] أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف، ص209.

[3] السيوطي،همع الهوامع، ص433.

4-« أن تقع ساكنة غير مشددة وقبلها كسرة، نحو: ميزان، ميعاد، وميقات، والأصل: مِوْزان، موعاد، موقات، بدليل الوزن والوعد والوقت، فلا يصح القلب في مثل: سِوَار، وصِوان، لعدم سكون الواو »[1]، وتأثير الكسرة كالحالات التي قبلها بادٍ، حيث قلبت الواو ياء، لخلق التجانس أيضا.

5-«أن تلتقي الواو والياء في الكلمة، والسابق منهما ساكن متأصل ذاتا وسكونا تقلب الواو ياءً، وتدغم في الياء، سواء تقدمت الواو، مثل طي، وأصلها طوى، أم تأخرت في مثل: سيّد، وأصلها سِود»[2]، وقد وقع القلب ها هنا إثر التقاء حروف العلة وقد جاء أحدهما ساكنا مما أدى إلى ضعف وسط الكلمة فلُجأ إلى الإبدال، ومن ثم الادغام لتقوية منتصف الكلمة.

6-« أن تقع طرفًا رابعا فصاعدا بعد فتح: تقول: لغوت وزكوت، فإذا أدخلت الهمزة أو التضعيف قلت: أعطيت وزكيت، بقلب الواو ياء ومثلها معطيان»[3].

7-«أن تكون الواو لاما، في جمع على وزن" فُعُول " فتقلب ياء، وذلك كدلو ودُلّي، وعصا وعُصِي، وقفا وقُفي، ويجوز كسر الفاء : كعصي، وقفِي، والأصل" عصوو قفوو" ،

---

[1] عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص778.

[2] أحمد عفيفي،ظاهرة التخفيف في اللغة العربية، ص200.

[3] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس، ص110.

قلبت اللام ياء، فصارت إلى "عَصَوِي، وقَفَوِي"، فاجتمعت الواو والياء، وسُبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً و أدغمت في الياء»[1].

8- « أن تقع لاما لصفة على وزن فُعْلَى (بضم فسكون ففتح)، نحو: دنيا وعُليا، وأصلها: دنْوى وعلوى...، (بدليل دنوت دنوًا، وعلوت علوًّا)»[2].

9-«أن تكون الواو لام "مفعول" (ماضية على "فَعِلَ" بكسر العين نحو: مرْضيٌّ، ومقوِيّ عليه»[3].

10-«أن تكون عينا لجمع تكسير على وزن:" فُعّل" صحيح اللام مع عدم وجود فاصلين بين العين واللام، نحو: صُيمٍّ، نُيَّم، وأصلها: صّوم، ونُوَّم، بواوين قبلهما ضمة، وهذا ثقيل: معدل من الواوين إلى الياءين لخفتهما»[4].

٢- التسكين:

التسكين تغير يحدث باجتماع النقل إلى الحركة السابقة ومن ثم حذف الحرف الثاني، وذلك يحدث في:

-اسم المفعول: يحدث بزيادة ميم أول الكلمة وزيادة واو قبل آخر الكلمة مثل:" خرج مخروج، لكن إذا« كان الفعل أجوف، فإن اسم المفعول من يحدث فيه إعلال، تقتضيه

---

[1] حمزة عبد الله النشرتي، من مظاهر التخفيف في اللسان العربي، ص 78.

[2] عباس حسن،النحو الوافي، ج4، ص778.

[3] أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف، ص211.

[4] عباس حسن، النحو الوافي،ج4، ص 782.

القواعد...، فاسم المفعول من(قال) مثلا هو: مقول، والأصل كان كما يقولون: (مقووْل)»[1]، فنقل السكون الذي حذف في الواو الثانية إلى الأولى مما جمع بين ساكنيين، فحذف ثانيهما، فأصبحت الكلمة مقوْل، وكذلك مبيع أصلها مبيوع، نقلت حركة السكون التي في الواو إلى الياء، فصارت مبيْوْع، فحذفت الواو وكسرة حركة الباء.

-كما أنه يحدث -التسكين-«إذا كان الفعل ناقصا، فاسم المفعول يحدث في إعلال أيضا»[2]، وذلك أن له الحكم نفسه الذي خضع له الفعل الأجوف فمثلا:« " يرمون" أصلها يرميون، حيث حذفت الضمة عن الياء استثقالا لها فصارت يرمْيوْن، ثم سكنت الياء بعد حركة تجانسها، وسكن ما بعدها فحذفت فصارت يرمِوْ، ثم أبدلت كسرة الميم ضمة مجانسة للواو فصارت يَرْمُوْنَ»[3]، وكل ذلك جاء لغرض مناسبة الحروف المتجاورة مع حركاتها فقد« حذف الآخر وجعلت الحركة المجانسة على ما قبلها»[4].

كما أنه جاء لتطبيق قاعدة مفادها أن الحروف الساكنة لا تتجاور، لثقل نطقها على اللسان.

إذا سبق الفعل الأجوف بحرف النفي"لم" حصل فيه نقل مثل« " لم أبِعْ" فوقع فيه نقل للحركة مع حذف لاجتماع الساكنيين»[5].

[1]عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص457.

[2]المرجع السابق، ص458.

[3]مبارك مبارك، قواعد اللغة العربية، ص60.

[4]ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، ص88.

[5]بهاء الدين بوخدود، المدخل الصرفي، ص166.

–المصدر الموازن ل: إفعال بكسر الهمزة(أو إستفعال نحو: إقوام، واستقوام)، فإنه يحمل على فعله في الإعلال، فتنتقل حركة عينه إلى فائه، ثم تقلب ألفا لتجانس الفتحة، فيلتقي الألفان »[1]، فتحذف إحداهما لتجنبه تلاقي ساكنين.

ـ٣– النقل:

حاصل النقل أن الحروف لما لا تتلائم فيما بينها وبين حركات الحروف التي قبلها فيما بينها وبعدها يؤدي ذلك إلى نقل الحركات، مما يخلق التوافق، الذي من شأنه أن يؤدي إلى التجانس، وفي ذلك يقول "عباس حسن":« الضابط هو: أن حرف العلة إن كان في أصله متحركا بحركة تجانسه، أي تناسبه وجب بقاء صورته ساكنة بعد نقل حركته إلى الساكن قبله، كما في (يصوم، يقوم...)، وكما في(يبيع يهيم)،...، إن كان أصله متحركا بحركة لا تناسبه، أن ينقلب حرفا جديدا مناسبا لحركته الأصلية السابقة، التي نقلت إلى الساكن الصحيح قبله، فالمفتوح يصير ألف، والمضموم يصير واوا، والمكسور يصير ياء...»[2].

– ولقد وضع الصرفيون للنقل في الحروف أربع قواعد جاءت في كل منها الواو والياء عينا للكلمة.

[1] خالد بن عبد الله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، ص 747.
[2] عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص795.

– وكل فعل على وزن« يَفْعُل ك:ينصر، نقلت ضمة الواو الساكن الصحيح قبلها، فصارت: يقوم، وهكذا كل فعل مضارع من ماض ثلاثي أجوف من باب نصر »[1]، ومثاله أيضا"يَصُوْمُ" التي أصلها" يصْوُمُ"، فنقلت حركة الواو إلى الساكن (الصاد)، مما جعلها "يُصُوُم"، فتوالت حركات رفع ثلاث مما اضطرهم لتسكين الواو فصارت الكلمة "يَصُوْمُ".

« الاسم المشبه بالفعل المضارع وزن فقط، بشرط أن يكون فيه زيادة يمتاز بها عن الفعل كالميم في: "مَفْعَل"، ولا زيادة يمتاز بها، فالأول "كمقام" ومعاش، أصلها: مقوم، معيش، على زِنة مذهب...، والثاني كأن تبنى من البيع أو القول اسما على زنة تحلِّي بكسرتين بينهما فإنك تقول تَبْيْعُ»[2].

٤ـ الزيـــــــــادة:

1– زيادة الهمزة:

أ–«همزة الوصل زائدة دائما، لأنها تلحق أوّل الكلمة للتمكن من النطق بالساكن بعدها ابتداء فإذا وصل الكلام سقطت لفظا ، وأحيانا رسما: تقول: اسم، ابن، امرؤ، امرأة...، وهي لا تقع في الحشو ولا في الطرف»[3].

ب–همزة القطع:« يحكم بزيادتها إذا وقعت أولا بعد ثلاثة أحرف أصول كأرنب وأكرم، إلا إذا اعترض ما يقتضي أصالتها كإمَّعة، وإمرأة» يعني أنها تزاد أن حكمها«وقعت غير

[1]عبد العليم إبراهيم، تيسير الإعلال والإبدال، ص45.

[2] أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف، ص 221.

[3]فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص47.

أوّل حكم بأصالتها حتى يقوم دليل على زيادتها ك: إمَّعة، وإمَّرأةٍ»[1]، وقد قام دليل على أصالتها.

2ـ زيادة الواو:

«والواو كالألف لا تزاد أولا، وقولهم: ورنْتَلْ كجَحَنْفَلٍ»[2]، وذلك أن جحنفل اسم بلدة فحملت منها، وهي تزاد في غير ذلك، من مواضع الكلمة فتزاد ثانية وثالثة فرابعة كالياء»[3]، لأن زيادتها تقود إلى الإبدال في كثير من الأحوال لذلك تجنبوا في أول الكلام«فإذا وقعت حشوًا مع ثلاثة أحرف أصول فصاعدا فلا تكون إلا زائدة، وهي في ذلك تقع ثانيا نحو« عوسج، وجوهر، وهومع، وثالثة في نحو جدول وقسور، ورهوك الرجل إذا تبختر في مشيته، ودهوره إذا ألقاه في مهواة، ورابعة نحو ترقوة وعنفوان، وافروط واعلوط، وخامسة في نحو: منجنوق»[4]، وتأتي زيادتها لأغراض تصريفية تؤدي دلالات معينة في كل حالة منها، ومثال ذلك:

« "جوهر، كوثر"، وهي زائدة في المثالين للإلحاق بـ: جعفَير ويؤيد ذلك الاشتقاق فإن الجوهر مشتق من الجهارة، وهي الجمال سمي بذلك لحسنه»[5]، فالواو غير موجود في

---

[1] تقي الدين إبراهيم بن الحسين، الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، ص559.

[2] الخوارزمي، الشرح المفصل في صنعة الإعراب، ج4، ص311.

[3] ابن جني، المنصف، ج1، ص113.

[4] ابن يعيش، شرح المفصل، ج9، ص 150.

[5] مبارك مبارك، قواعد اللغة العربية، ص63.

الأصل مما يعطي حكم أنها مزيدة في جوهر، وكوثر مثل ذلك، وقد زيدت ثالثة للمد نحو" عجوز"، وللجمع نحو" طويل".

3ـ زيادة الياء:

تُزاد الياء في كل المواضع، وذلك في كل المواضع، وذلك لشدة لينها، فمتى وضعت تأقلمت، وهي كالحروف السابقات، فمتى جاءت مع ثلاث حروف أصول حكم بزيادتها، إلا أن يأتي عارض يثبت عكس ذلك لأنه إذا كان« مع الياء في الكلمة حرفان فهي أصل نحو: غَنيَ، يبسَ، صَيدَ...، وكذلك إذا كان معها حرفان أصليان، وما عداهما فهي نحو: ياسر، أيفع...»[1].

لقد جاءت أولا في الفعل المضارع« كزينب مثال لزيادتها، ثانيا للإلحاق بجعفر...، وجاءت للمد أيضا كمنجليق»[2].

٥ـ الحـــذف:

لم يكثر في العربية الحذف القياسي حيث يتحدّ بضع حالات معدودات، أما الحذف غير القياسي فقد ورد في كثير مواطن العرب كحذف ألف البسملة في الرحمان وإِبن لما تتوسط اليمين، وغير ذلك مما جاء متناثرا في بطون الكتب والأشعار«كحذف الألف في "أم

[1] فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص 46.

[2] تقي الدين إبراهيم بن الحسين، الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية ، ص570.

والله"، لأفعلن، يريدون" أما والله"، وربما حذفت في الوقت تخفيفا»[1]، حيث حذفت الياء للتخفيف سماعا وأصله " يدى".

-إذا وقعت الياء« فاء في فعل مضارع على وزن" فعل"، فإنها تحذف في المضارع، فنقول في مضارع وعد :"يعد"»[2]، لأن أصلها كان يَوْعِد فلما إستحال نطق الواو ساكنة بعد متحرك وكسرة حذفت فصارت" يَعِدُ"، وفي هذا قال " ابن مالك":

« فا أمَرٍ أو مضارع من لو "وعد" احذِف، وفي" عِدَةِ" ذاك أطَّرِدْ

وحذف همز "أفعل" استمَرّ في مضارع، وبِنْيَتَيْ مَتَصِف

ظلَتُ، وظلت، في ظللْتُ استعملا وقِرْنَ في أقرِرُن، "وقَرْنَ، نُقِلاَ»[3].

-كما أن حذف الألف يتعدى حتى «مصدره فيقع فيه الحذف لأنهم أعلوه كفعله، من نحو "عدة"، والأصل المفترض "وَعِدة"، واشترطوا وجود (الهاء)، لأنها لابد منها فإذا لم تكن فلا يقع الحذف»[4].

كما أن أمره أيضا مما يقع فيه هذا الإعلال نفسه، فإذا وضعنا فعل مضارعا من " وعد" نقول:" عِدْ"، والأصل" أوعِد"، فلما توسطت الواو فتحا وكسرا حذفت.

---

[1] راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف ، ص 215.

[2] ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، ص280.

[3] ابن مالك، متن ألفية بن مالك، ص64.

[4] علي خليف، منهج الدرس الصوتي عند العرب، ص229.

-«كما تحذف أيضا من المفرد الناقص نحو"اعز وارم واخش" ولام المضارع المجزوم من الناقص، إذا لم يتصل بها شيء نحو"لم يخض"، وذلك بطريق النيابة عن السكون الذي كان يستحقه آخر كل منهما و كان صحيحا »[1].

«إن كان الماضي على وزن" أفعل"، فإنه يجب حذف الهمزة من مضارعه ووصفيه، ما لم تبدل كراهة اجتماع الهمزتين في المبدوء بهمزة المتكلم، وحُمل غيره عليه، نحو: أَكْرَمَ، ويُكْرِم ونُكرِم ونَكرم نُكْرَمَ ومُكرِمٍ»[2]. و على ما سبق نستنتج أن الحركات إن لم تتناسق نقلت حركاتها إلى ما يسبقها فتتحول من تنافر إلى توافق، حيث يقلب الحرف الثاني بحسب ما قبله، إذ أن حركة االسابق تحدد نوع الحرف الذي يليه . فالواو تلازم الضمة و الكسرة تستدعي الياء، و الفتح تلازمه الألف .

كما تحذف « ألف المقصور إن كانت خامسا فصاعدا كمصطفى و مستشفى في مصطفي و مستشفيّ، و ياء المنقوص و حكمها حكم ألف المقصور فتحذف خامسة فصاعدا كمعتديّ و ممستقصي في معتد و ممستقص»[3].

---

[1] أبي عثمان سعيد بن محمد السرقسطي، كتاب الأفعال، ج4، ص289.

[2] أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف، ص222.

[3] أحمد المراغي، هداية الطالب قسم الصرف، ص 143.

و نحن نختم البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج ترتبط بموضوعنا، لخصناها في نقاط كاللآتي:

ـ أنّ للعربية أصولا و فروعا، عدلت عن الأولى لثقلها، لكنها بقيت محافظة عليها .

ـ الإعلال ظاهرة صوتية تخص حروف العلة الواو و الألف و الياء و الحقوا بها الهمزة لشبهها بهم.

. الإبدال تغير يصيب حروفا غير حروف الإعلال، فكل إعلال إبدال ولا ينعكس.

ـ رجعت مجمل أسباب الإعلال إلى ميل العرب للسهولة في نطق كلامها، فأخرجتها في أحسن مظهر فناسبت بين الحروف وهذا ما اصطلحوا عليه بالانسجام أو المناسبة الصوتية .

ـ مجمل المظاهر انبنت على عدم التوافق بين الحروف، ذلك أن حروف الإعلال لينة فلا تقبل أدنى حركة غير مناسبة .

ـ يقوم الإعلال بالقلب على قلب حرف من حروف العلة إلى آخر أنسب منه في الكلمة.

ـ النقل يرتكز على ازالة الحرف و استبداله بآخر يحل محله.

ـ حد النقل نقل الحركة من حرف حرف متحرك إلى ساكن قبله.

ـ حد الحذف بتر الحرف من الكلمة دونما تعويض.

ـ الزيادة إقامة حرف ليس من الكلمة فينضم إلى حروفها فيصير كواحد منها.

ـ التسكين يكوم بحذف حركة الحرف و نل حركته إلى الحرف السابق ليتحقق الإنسجام.

و في آخر هذا الجهد المتواضع نسأل الله العظيم أن يجعله خالصا لوجهه، و يجعله زادا و معينا لمن أراد أن ينتفع به من طلبة قسم الأدب العربي و ما التوفيق إلا من الله نحمده أن وفقنا و أنار لنا الطريق، عليه توكلت و إليه أنيب.

القرآن الكريم، الخطاط عثمان طه، برواية حفص، الوكالة العامةللتوزيع، دمشق، سورية، ط1، 1405هـ.

أ ـ المصادر

1) **الشيخ الحملاوي (أحمد بن محمد العلوي) (ت1315هـ)، شذا العرف في فن الصرف**، دار الكيان، الرياض، السعودية، (د،ت).

2 ـ **التهانوي(محمد علي التهانوي)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تح، عليا دحروج، ج1، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.

3)ـ **حمزة عبد الله النشرتي، من مظاهر التخفيف في اللسان العربي**، مكتبة الاسكندرية، مصر، 1407هـ، 1986م.

4)ـ **ابو حيان الأندلسي،ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج1**،تح، رجب عثمان محمد، مكتبة الخانحي، القاهرة، مصر، 1418هـ، 1998م.

ـ ابن جني (أبي الفتح عثمان ابن جني)(ت392هـ):

5)ـ **سر صناعة الإعراب**، تح: حسن هنداوي، ج2، دار القلم، دمشق، سورية، ط2، 1413هـ،1993م.

6)ـ **الخصائص**، تح، محمد عمار النجار، دار الكتب المصرية، مصر،1952م.

7)ـ **المنصف**، تح، إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، دار الثقافة والمعارف، القاهرة، مصر، 1372هـ، 1954م.

8)ـ خالد بن أحمد عبد الله الأزهري، "ت905هـ"، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تح، محمد باسل عيون السود، ج4، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ، 2000م.

9)ـ الخـوارزمي(صور الأفاضل القاسم بن الحسـين الخوارزمي) (555-617هـ)، شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، ج4، تح: عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1990م.

10)ـ الزمخشري(فخر خوارزم أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري)، "538هـ"، المفصل في علم العربية، ويذيله كتاب **المفضل في شرح أبيات المفصل**، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2.

10)ـ زيد عبد الرحمان بن علي بن صالح المكودي(ت807هـ)، شرح المكودي على ألفية ابن مالك، ج2، تح: فاطمة راشد الراجحي، جامعة الكويت، 1993م.

ـ ابن سراج(ابي بكر محمد بن سهل بن سراج النحوي البغدادي)(ت316)،

11)ـ الأصول في النحو، تح: عبد الحسين القتلي مدرسة الرسالة بيروت لبنان، ط2 ، 1427، 1996 م.

12)ـ اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، تح: خير الدين شمسي باشا، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 1403هـ، 1983م.

13)ـ سيبويه(أبي بشر عمرو بن قنبر)، الكتاب، تح، عبد السلام محمد هارون، ط3، دار الخانجي، القاهرة، مصر، 1408هـ، 1988م.

14)ـ ابن سيدة (علي بن اسماعيل بن سيدة)(-458هـ)، المحكم المحيط الأعظم في اللغة، عبد الستار أحمد فرّاح، معهد المخطوطات، مصر، ط1، 1377هـ، 1958م.

15)ـ سيوطي (جلال الدين عبد الرحمانبن أبي بكرالسيوطي)، شرح القصيدة الكافية الشافية في التصريف، تح: ناصر حسين علي، دار المكتبة التعاونية، دمشق،سورية، 1409هـ، 1989م.

ـ السيوطي(جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي)، "ت911هـ"،

16)ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح، أحمد شمس الدين، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ.

17)ـ الألفية، دار إحياء الكتب العربية، مصر، (د ، ت).

18)ـ ابن عصفور(أبو الحسن علي بن مؤمـن بـن محمد بـن علي بـن أحـمد الحضرمي الإشبيلي)(597هـ-669م)، الممتع الكبير في التصريف، تح:فخر الدين قباوة، مكتبةلبنان ناشرون بيروت، لبنان، ط1، 1996م.

19)ـ ابن عقيل(بهاء الدين عبد الله بن عقيلي الهمداني المصري)، "698_769هـ"، شرح بن عقيل على ألفية بن مالك، ج2، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح بنم عقيل، محمد محي الدين عبد الحميد، دار المكتبة، الإسكندرية، مصر.

20)- علي موسى الشوملي، شرح ألفية بن معطي،ج2، مكتبة الخريجي، الرياض، السعودية، ط1، 1405هـ، 1985م.

21)- ابن أم قاسم (المرادي)، "ت749هـ"، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك،ج1، تح، عبد الرحمان علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1466هـ، 2001م.

- ابن مالك (محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني)(598-682هـ):

23)- متن الألفية، تع: عبد اللطيف بن محمد الخطيب، دار العروبة للنشر و التوزيع، الكويت،ط1، 1427هـ، 2006م.

24)- شرح الكافية الشافية، تح: علي محمد معوض، و عادل أحمد عبد الموجود، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ، 2000م.

25)- المبرد(أبي العباس محمد بن يزيد المبرد)(210هـ-285هـ)، المقتضب، ج1، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الإعلى للمنشورات، القاهرة، مص، ط1415،3هـ،1994م.

26)- محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار أحمد فريج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت،1385هـ،1965م.

27)- مسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني، شرح مختصر التصريف العربي في فن الصرف، تح:عبد العال سالم مكرم، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، ط8، 1417هـ، 1997م.

28)- ابن منظور(أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظر الإفريقي المصري) (630هـ،711هـ)، بسان العرب،دار صادر، بيروت، ط1، 1300هـ.

29)- النيلي(تقي الدين ابراهيم بن الحسين)، الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، تح: محسن بن سالم العميري، ج2، جامعة أم القرى، السعودية، ط1، 1420هـ.

30)- ابن هشام الأنصاري(أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري)، "ت761هـ"، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، ومعه كتاب **عدّة السالك إلى نحو تحقيق أوضح المسالك**، محمد محي الدين عبد الحميد، ج4، منشورات المكتبة المصرية، صيدا بيروت،لبنان، (د ، ت).

31)- ابن يعيش(موقف الدين بـن علي بـن يعيـش النــحوي)، شرح المفصل، "ت643هـ"، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، (د، ت).

32)- أبي البركات عبد الرحمان بن محمد بن سعيد الأنباري، أسرار العربية، تح: محمد مهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، سورية، (د، ت).

ب ــ المراجع

1)- أحمد عفيفي بوخرود، المدخل الصرفي، المؤسسة الجامعية للدراسـات و النـشر و التوزيع، لبنان، (د،ت).

2)- أحمد عفيفي، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار العربية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 1417هـ، 1996م.

ـ تمام حسان:

3)ـ الأصول (دراسة إبستومولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو–فقه اللغة–البلاغة)، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1460هـ، 2000م.

4)ـ اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994م.

5)ـ أحمد محمد المراغي، هداية الطالب ـ قسم الصرف ، دار العلوم، (د،ت).

6)ـ جرجي شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف و النحو و البيان، دار ريحاني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط4.

7)ـ راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ، 1993م.

8)ـ رمضان عبد التواب، التطور النحوي للغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 1414هـ،1994م.

9)ـ طيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، المطبعة العربية، تونس، ط1992،3م.

10)ـ عباس حسن، النحو الوافي، ج4، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د،ت).

11)ـ عبده الراجحي، في التطبيق النحوي الصرفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1992م.

12)ـ عثمان سعيد بن محمد المهافري السرقسطي، كتاب الأفعال، تح: حسين محمد شرف، ج1، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، 1413هـ، 1992م.

13ـ علي خلف حسن، منهج الدراس الصوتي عند العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2011م.

14)ـ عبد العليم إبراهيم، تيسير الإعلال و الإبدال، مكتبة غريب، القاهرة، مصر، 1969.

15)ـ عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة و تطورا، دار مكتبة وهيبة، القاهرة، مصر، ط2، 1414هـ، 1993م.

16)ـ فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط2، 1408هـ، 1988م.

17)ـ عبدالله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ج4، دار المسلم للنشر والتوزيع، ط1، 1998م.

18)ـ مبارك مبارك، قواعد اللغة العربية، دار الكتاب العالمي،لبنان، بيروت، ط3، 1413هـ،

19)ـ محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، دار الكتب المصرية، صيدا بيروت، لبنان، ط2، 1418هـ، 1997م.

20)ـ محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ج1، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان ،ط3.

21)ـ محمد سالم محسين، المقتبس من اللهجات العربية و القرآنية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر، ط1، 1389هـ، 1978م.

22)ـ محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ،1985م.

22)ـ محمود العالم الزيد، الأصول الوافية، دار التقدم العلمية، مصر، ط1، 1333هـ.

23)ـ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، المكتبة المصرية، صيدا بيروت، لبنان، **(د ، ت)**.